





الحمد لله رب العالمين



892.71
Ha534uA

مكتبة
المسرة
البراديب
الشرعية
موسوعة
البراديب

الغزوة في سيرة محمد

في سيرة
الغزوة

الغزوة في سيرة محمد

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

مطبعة العلوم بشارع الخليج بحنية لاط

Cat. 7 Dec. 53

الاهداء

الاهداء

هذه أول باقة من زهرات شبابي أقدمها إلى
مشجعي الأ كبر حاضرة صاحب العزة محمد قاسم بك
عميد دار العلوم العليا .

« اصم »

المقدمة

مقدمة

لحضرة صاحب العزة محمد قاسم بك

عميد دار العلوم العليا

تصفحت ديوان حضرة الشاعر «أحمد يوسف حمود»

الطالب بدار العلوم فسرني منه أسلوب متين ، ينيره حس
صادق رقيق ؛

وهذا الأسلوب إلى رقة الديباجة ، وسلامة الذوق ،
وجدة اللفظ والموضوع مما يجعلنا نتوقع للطالب الشاعر
مستقبلا باهرا في الشعر العربي .

« أحمد يوسف حمود » سوري المنبت ، عربي النشأة ،
وهو الآن بدار العلوم ، أي في بيئة العربية يتلقى عن
روادها ، وسدنة حماها ، وذلك أيضا مما يجعلنا نؤمل الخير
في غده .

ومما يذكر للشاعر هذه العاطفة النبيلة التي تظهر في
صدر ديوانه فقد حيا مصر والمصريين بقصيدة عنوانها
« عرش فاروق » فضرب على الوتر الحساس لكل قلب ،
ونجش الحس الصادق في كل نفس بخلالة الملك « فاروق »
حفظه الله قريب من نفوس الأمم العربية بقدر ما هو
محوط بقلوب شعبه المخلص الوفي . لذلك نرجو أن يكون
الشاعر الشاب وصلة القربى النفسية والعقلية بين الاقطار
العربية وبخاصة بين القطرين الشقيقين .

محمد فاسم

اغنية الصحراء

أغنية الصحراء

تَرامَيْتِ في الأفق الأوسعِ
وَبُوءْتُ عرشك في أضلعي
تمايلت سكرى على خاطري
وغنيت بالنغم الممتع
فاسكر لحنك أذن الروابي
وأذني صماء لم تسمع
يغلغل في مقلتيك الزمان
فينشر من سحره مايعي

ويسكب في الأكؤس الثَّاملات
عصيراً من الألمِ الموجعِ
ويلطم وجه الظلام العبوس
ويبسم للصَّبح في المطلع
يخلق فوق النجوم الحزاني
ويحلم في عالم ضائع
وتنتابه رعشة المفعمات
فيمشد أنشودة الموجعِ
فيمتبه السكون من سكره
وقلبك سكران لما يع
(٩)

حنانيك غنى بلحن الخلود
وناجي الربيع وغنى معي
لقد جفت الروح عند الفراق
وذاب خيالي على مضجعي
هجرت هواي فماذا جنيتُ
فوالله هجرك لم أزمع
تركت فؤادي أسير الهموم
ومن فرط وجدي لم أجمع
فرحت أناجي ليالي الهوى
فذاب صداها على مسمعي

یوم فریال

يوم فريال



رقل الفجر في جوانح نفسي
وبدا الحق وانمحي كل لبس
وارتمى الليل في برود العذارى
يتلوى ما بين ظبي وكأس
يحمل الكأس في يديه ويرنو
متعجب الطرف مغرمًا بالتأسي
تمل الليل من هوى وفؤادي
باع كأس الهوى بزهد وبخس

لا تساني عن الكواكب اني
قد نسيت الصبا وساعات أنسى
لا تساني عن الغرام ودعني
املؤ الكأس من عصارة نفسي



« وعظ البحتري ايوان كسرى »
وشكا روعه الزمان المؤسى
وتغني شوقي « بخوف وودارا »
وشفته « القصور من عبد شمس »
وتغنيت « بالمليك » المفدى
بملك يرف في جوّ إنس

ربّ ليّل أطوف فيه وأحيا
أرّقب النّجم لاح لي نجم نحسى
أو زمان بكيت فيه شبّاني
وشبّاني يطلّ من خير غرس
أو بنيت العروش عطف خيالي
وحياتي ما بين يومي وأمسي
أو زمان طواه لحد شبّاني
كنت فيه إخال نجمي شمس
أو أرى الكون ضجعةً من خيال
أفلتتها العصور من بعد حبسٍ

أنا ما زلت أرقب النجم مضنى
وإخال الصباح من حيث أمسى
وأرى فى الظلام مدفون شعرى
وعلى راحتيه حافر رمسى
واروى الزمان بؤسى حتى
لاح نجم لحنه «يوم عرس»^(١)
عطف ليل سمعت فيه دويًا
كان بدء الهنا فطلقت بؤسى



يوم «فريال» هز عطف الليالى
وعلى راحتيه حطمت كأسى

(١) يقصد الشاعر يوم عرس جلالة الملك فاروق السعيد

يامفنين السلام سيري الهوينا
حيثما شئت في الكنانة إرسي
«وبفريال» رجعي لحن شعري
إن في لحنه أماناً لنفسى
فعلى وجهها يلوح «أمير»^(١)
هو مني انغام شدوى وجرسى



سطرى يادنى وروى الليالى
«اختلاف النهار والليل ينسى»
بشرى مصر «بالامير فؤاد»^(٢)
سعيد النيل مرتجى كل نفس

(١)(٢) يقصد الشاعر «الأمير المنتظر»

عرش فاروق

عرش فاروق

ملائك شعري رددي عند مسمعي
على نغمات الود والشعر رجعي
ونامي على كف السماء هنيئة
وغني بألحان الحب المودع
ودقي على أوتار قلبي بأمل
على نغمات الحب هلي ووقعي
فما الشعر إلا نعمة مـئـمـة
تردد في طيات قلب مروع

لقد راعه بعد الأُحبة فاشتكى
بأهات مهجور وأتات موجه

فيادهرُ لن أخشى صروفك بعد ذا
فما شئت من بعد الأُحبة فاصنع
فلست أبالي بعدم إن رميتني
بسهمك في أحشاء قلبي المقطع
ولن يروعى قلبي إذا ما زجرته
ومالك مَنى غير قلبٍ موّلع

بكى الشعر فاستبكاني الشعر إذ بكى
فحكّت قصيدي من شجوني وأدمعي
ومهما تجدد في الشعر من رائع التقى
فتبعه الفيّاض من بين أضلعي
وإني كزراع أخرج الله شطأه
ترعرعت في أحضان مهد مدرّع
فأرضعت ألبان الهداية والتقّى
بشدي من الايمان والشعر مترع
فنمت على أيدي الخلود مغمغماً
بروحى ولم أرقب ولم أتوقع

ورحت أصوغ الشعر حيران قائماً
فتنهّد أركاني ويصطك مضجعي
والمح في الآفاق نوراً وهيبة
فاسجد والآفاق ساجدة معي
فألني جلال (النيل) من (مصر) ساطعاً
وفي صفحات «النيل» غاية مطمعي

فوثنى عروس الشعر باسم «مليكمها»
وغنّى بلحن الشعر يا «أخت يوشع»

على نعمة الحادى « بسيننا » ترّنى
إلى ما وراء النجم طيرى وأسرعى
فان وراء النجم « عرش مليكها »
ومن قبل لم انظر ولم أطلع

هناك ملاك الشعر غنى ومطرت
على تاجه « فاروق » كف الموقع

تقاصر هذا الشعر عما تكنه
ملائك شعري من شعور مريع

فلو قلت في مصر الزمان وما حوى
لكنت بقولى صادقاً غير مدعى

تركت بلادى والصحاب وعهدى
وخضت غمار البحر غير «مرّوع»
ولولاك «يا ابن النيل» ما كنت تاركاً
بلادى ولا فارقت أهلى ومربعى



رسم شاعر

رَمَسَ شَاعِر

قال لي شاعر يراقب نفسي
يا أبا الشعر هل تحس بحسّي ؟ ..
قلت : « ماذا ترى ؟ أجاب وميّا
ثم جاهرته أجاب بهمس
قال : « ماذا وهبت للشعر حيّ
نظم الشعر منك جنةٌ قدس
حوت السحر والجمال وغنّت
في ربّها الطيور من كل جنس

وزها الورد باسمًا في رباها
وكساها اذريع حاة ورس
وأنا في الوجود آية حزن
أُتراني أعيش من غير حس
أُتراني أبقى مسجين القوافي
قد مللت الحياة في قعر حبسى

قلت : « ما الشعر غير نفحة سحر
تتسامى بها النفوس وترسى

جاءني شاعر الوجود ونادي
إنما الشعر من أشعة شمس
وتغنت قيناره في دلال
ثم نادى: من كان يطلب درسى؟ ..
هذه أكوّس الخيال خذوها
واحتسوها هذى عصارة نفسي
وإلى الشعر هذه حلال العرس
ومن ذا يحوّل حلة عرسى
فلبست الجمال ثوبا موثى
واحتسيت الخيال من غير كأس

وجنيت الهوى سقيماً عليلاً
واقطفت الدلال من خير غرس
وصحبت الظباء في البعيد حتى
ملئت الصَّحْب والبوادي نفسي
وصحبت الحمام طوراً وطوراً
أتناجى مع النسيم بجري
وصحبت الغمام أَسْبَح في الجوّ
أجوب الآفاق يومى كأَمْسى
أتهدى مع النجوم وأقضى
في غبار القرون ساعات أنسى

أَتَغْنَىَّ مَعَ الطَّيُورِ وَأَحْيَا
فِي ظِلَالِ الرِّيَاضِ أَحْفَرَ رَمْسِي
أَحْفَرَ الرَّمْسِ وَالْفُؤَادِ جَرِيحِي
وَأَخَالَ الصَّبَاحَ مِنْ حَيْثُ أَمْسَى
أَعْمَلُ الْفِكْرَ مَذْخَلَتْ لَعَلِّي
أَحْفَظُ الذِّكْرِيَّاتِ وَالْحُبَّ يَنْسَى
فَإِذَا بِالذِّكْرِيَّاتِ صَارَتْ هَبَاءً
وَإِذَا بِي قَدْ ابْتَلَيْتُ بِمَسٍّ
وَرَأَيْتُ الْجَنُونَ فَنَاءً جَمِيلاً
وَرَأَيْتُ الطَّبِيبَ آلَةَ جَسٍّ

ورأيت الجمال أقبح ثوب
يرتديه الانسان في يوم عرس
ورأيت الجبال تسبح كالفلك
وتطفو على المياه وترسي
وسمعت القرون دوت دويًا
بعد أن سيمت القرون بوكس
ورأيت الالمس الذي غاب عني
صار يومى وكان من قبل أمسى
فعرفت الحياة سرًا خفيًا
درستها الدهور أبلغ درس
(٣٠)

ذُبلت زهرة العصور الخوالى
وزكت بعدها أزهير غرسى
وتفحصت فى الوجود ملياً
فاذا الناس مبتلون بهجس
ثاب عقلى فاصبحوا فى جنوب
حين ولّى وغاب كوكب نحسى

قلت « يارب قد عييت بأمرى »
يا ألهى من ذا أصيب « بمس »

أنا بكر الحياة أم هي بكر
أم ملاك خلقتني بين إنس
أم من الجن قد خلقت لهيباً
ثم أخرجتني بصورة إنسي
قد تفحصت صورتني فإذا بي
مارج يختفي بستر الدمقس
ثم أمعنت في التفحص حيناً
فإذا بي ملاك جنة «قدس»
ضاع عقلي فصرت في الكون فرداً
اتغنى وأصبح الناس عكسي

ثاب عقلي فعشت فيهم وحيداً
أتهادي ما بين عمي وخرس
ورأيت الجنون سيطر فيهم
وطلبت الظلال في ظل شمس

قلت : يا عقل سرّ عنيّ لعلّ
أحتسى الشعر من نازات كأسى
إنما الشعر مسكرة في جنون
ثم طلقته وعشت بمسيّ

مصائب

مصاب

قلبت في رثاء المرحوم
الاستاذ احمد أفندي العشماوي

تهدّم ركن كان من قبل راسيا
وقوض عرش كان بالامس عاليا
أتانى بانّ النيل جفّ معينه
وأن أراضى «الريف» صارت بواديا
فرحت رضى النفس غير مروّع
ولم استمع للقول حين أتانيا

وأردفت إنشادي على مسمع الربى
ولم ادّر أنّ الركن أصبح واهيا
بكيت عليه حين جاء نعيه
فاسكر لحن الندب أذن الروايا

تزلزلت الأهرام حين نعيته
وداح فؤاد النيل يلطم باكيا

ورحت إلى ورد القوافى لاحتسى
وربة شعري تسترق القوافيا

فقال ملاك الشعر : هاجت قريحتي
فلا تسمعي بعد نذب البواكيا
فلورد ميتاً دمع عين بكيتة
وأصبح ماء النيل قطر دموعيا



نجاه شاعر

نَجَاةُ شَاعِرٍ

« عرف البؤس في ربيع شبابه
ومضى يزرع الفضا غير آبه »
وارتمى الهَمَّ عنده وتهادى
ليس يدرى ذهابه من إياه
فالزمان الخفيف يهرب منه
والظلام التعوب ملؤ إهابه
رجعته الذكرى أناشيد وحي
وتهادى الخيال عطف رحابه

وارتمی مفعماً بظلم ذویه
وتسلی من روعه بربابه

نام فی الغاب لایبالی بشیء
لا بأساده ولا بذئابہ
فلینم هادئاً فی الغاب صاحب
لم تخنہ فی داره أو بغابہ



ملك النجم

ملك النجم

مرفوعة إلى صاحب الجلال فاروق الأول

سر بالمطىَّ وردَّ دُحْن انشادى
وأطرب الركب بالترداد يا حادى
واستعطف البید أن تهديك نغمتها
واستوقف الليل واسأله عن الغادى
ومسَّطِر اسم «مايك النيل» فى كبدي
وسر بشعري من وادٍ إلى وادى
وامتمطر النجم وانظمها عقود هوى
وأنشد البدر الحانى وتردادى

وهات عقدك وانثره براحتہ
فان « فاروق » ملك النجم ياهدی
فاروق ملك على الدنيا وما جمعت
واى ملك تولى الكون ياشادى !!



شکوي

شكوى

ودّد السّحر وغنىً وبكى وتردّى برداء الورع

وتهادى فى بها طلعتة

وتجلىّ فى سنا بهجته

ومضى يرتع فى ساحتة

وونا البدر الينا وشكا ظلم ربّات الهوى والولع

قال فى هدهدة الليل الأّمين

أُترى أبقى مدى الدهر مسجين

وفؤادى بعدها مضنى حزين

حرقت خدّى براكين البكا وحبيبي نائم لم يسمع
وهوى البدر ضعيف النفس
بعد أن حارب جيش الغلس
وبكىنا في ربي الأندلس
حين غاب البدر عنا واشتكى آه ما أحلاه لو لم يقع
نقلت عنا أحاديث الهوى
نسبات الصبح والصبح روى
أننى المقتول من فرط الجوى
وانثنى الصبح علينا واتكى وسرى سحر الهوى فى أضلعي

ودَّعَ اللَّيْلُ بِلَوْنِ الشُّفْقِ
وَارْتَوَى الْقَلْبُ بِطَيْبِ الْعَبَقِ
وَالْتَقَيْنَا بَعْدَ طَوْلِ الْأَرْقِ
أَيُّهَا السَّاحِرُ الْقَتْلُ الشَّرْكَاءُ وَتَرْفُقُ بِفؤَادِي الْمَوْجِعُ



غفوة

غفوة

غفا الليل نأى ولا تجزعى
وذوبى على راحة المضجع
فلست أحدث عنك الهوى
لسانى على شفة المبتضع
تعالى وبوحى بسرّ الغرام
لادفن سرّك فى أضلعى
ترامى الهوى فى اكف السماء
وجاب ربي الافق الأوسع
وعاد الغرام قطوف الخطى
وكان المقرّ على مسمعى

على نعمة الحب .

على نغمة الحب

جَلَسْتُ على كف هذا الزمان
أَهْوَمُ في الافق الازرق
أُطِلُّ على الكون مضي الفؤاد
والق خيال على المشرق
أغوص إلى ما وراء الزمان
إلى عالم بعد لم يخلق
افتش في صفحات الدهور
فاصدم بالزورق المغرق
فينتبه الوعي من سكره
وقلبي سكران لم يخفق

أطوف مع الوحي على أرى
خيالا لشمسك في المشرق
فلاح لعيني سرب الشمس
وشمسك يا حلوة لم تشرق
فعدت على كتف الحاديات
من النجم في هداة المتق
وأسمع لحن الملاك الشجي
فيحرق في ولم يحرق
رأى ماراته العيون السكارى
ولم يرمن تحفة الخالق ...
سوى نعمة من نشيد الهوى
ترامت على جوه المطبق

حنانك ما في فؤادي الشقيّ
سوى جرة منك لم تحرق
لفظت بها من فم الحادثات
رميت فؤادي ولم ترفق
على نعمة الحب ناغ الوجود
ووشّ الرياحين بالاعبق
وغن بمن شئت يا ابن السماء
وناج الربيع بلحن الشقي
فما أنت الاخيال يهيم
إذا أنت ياحلو لم تعشق

ملء برديك

ملء برديك

مِلء برديك خفقة من فؤداي
وعلى مقلتيك ذوب مدادي
وعلى ثغرك التّعوب شهاب
حاكه في الظلام قدح زنادي
وعلى وجنتيك مائتم شعري
وعلى مسمعيك نوح العباد
وعلى فرعك المضل شحوب
وعلى راحتك بَوْحُ الجهاد

من ضلال الهوى ملأت كؤوسى
وضلال الهوى وليد الرشاد
من قديم يرانى الدهر أسعى
وإلى الآن ما بلغت مرادى
لم أذق نشوة المعبّد في الحب
ولم استمع لنوح ودادى

*
* *

أنا لولاك ما استثرت خيالى
ولما رفرف الخيال بوادى

*
* *

حذاء القمر

حذاء القمر

همى الليل فاستيقظ العاشقون
على نعمة من حذاء القمر
همى الليل فوق أكف الروابي
فرفر في جانبيه القدر
همى الليل في هداة العاشقين
تهدهده زغردات الوتر
همى الليل حيران لا يهتدى
وغلغل بين غصون الشجر

ياظلمة القبر

ياظلمة القبر

ياظلمة القبر طيف الحب يشفيننا
ونسمة منك عنده الموت تحميننا
ياظلمة القبر جودى منك تـكرمـة
ولحنى آية العشاق تـلـحـيننا
ياظلمة القبر رفقا بالتي طويت
فى جانـحـيك ورفقا بالمـحـبـينا
ياظلمة القبر ليلى فيك جوهره
ان نالها الضر يؤذيها ويؤذينا
يا آية الحب فى الدنيا إذا ظهرت
لم آتخذ غير ليلى فى الهوى ديننا

يا اية الحسن في ليلى مجسمة
من كأس حبك تسقيننا فتروينا
ناجيتها وظلام الليل مزدحم
على ركابي والاحلام تطويننا



يا ليل يا مرقد الاحلام هات لنا
من ذكر ليلى أحاديثاً أفانينا
يا ليل جد بشذى ليلى فأنت لها
يكاد لولا شذاها البين يردينا
قد طال مكثك في واد حللت به
هلاً حللت بواد غير واديننا ؟ !

على جانح الأمل

على جانح الامل

أتيت إليك أجرُ الذّبول على جانح الامل الباسم
أتيت على صفحات الأثير أغرّد كالبلبل الهائم
أتيت على هدهدات النسيم أرفرف كالطائر الحائم
تعالى وردّي إلى الحياة

هجرتك وانهجرت مر المذاق
وقلبي تفطّر من وجده
هجرتك ياظبية في ارياض
تميس مع البان في قدّه

هجرت الهوى حين جافيتها
وذقت لظى الشوق من بعدها
ورحت أناجى ليالى الهوى
لعلى أعلل فى صدّها
تعالى وردى إلى الحياة

خيالى يذوب وروحى تجف
ألا ترحمين فتى هائما
ألا ترفقين بحال الشقى المعذب
يا أملاً باسمك
أحبك حباً ينير الحياة واحيا خلال الهوى حالماً
تعالى وردى إلى الحياة

سرب أحلامی

سرب أحلامى

سكن الليل وقفـ لمبى نأثر
هــدئيه يازرافات النجوم
سكن الليل وفى طـيانه
سرب أحلامى سكرى فى الكروم
تقطف الأزهار
سكن الليل فمالى نأثر؟...
أُترى العشاق فى الليل تشور

سكن الليل ونامت في الرب
غادة ضيّعتها بين البـدور
ساعة الأسحار
غمغمت في قلبي المضى الحزين
روح اناني
وبكت عيناي بالدمع السخين
يا آهاتي
في ربي الأشعار

حزن نجوم

حزن نجوم

وقف الليل عند قبر حبيبي
وترامى الهوى على جنباته
وتجلىّ الوداد عطف خيالي
وتهادي الجمال في صفحاته
يتمشى الخلود بين يديه
وتجول الحياة حول رفاته
وإذا باتت النجوم حزاني
تترامى النجوم في وجناته

سواجي

سواجی

غن اشعارى ليدیه
خـیاتی فی یدیه
وبعینیه السواجی
کل ما اُصـبـو الیه
قل له یرثی الخـالی
مـمـجـتی فی راحتیه
قد رمانی بسمـام
حاکها من مقلتیہ

أحرقني جمرات
صاغها من وجنتيه

ذاب قلبي في هواه
أفلا يبكي عليه



حلم النجوم

حلم النجوم

سكبت ليالى في مقلتيك
وذوّبت في وجنتيك القمر
عصرت على شفقتك الورود
وأسكنت في ناظريك الحور
نثرت على صدرك الحالمات
من النجم فوق أكف السحر
دعى النجم يحلم في راحتك
ويحلم في راحتي القدر

دعى النور يَحْتال في مقلتيك
ويَحْتال في مقلتي الظفر
ظفرت بما يقصرُ السحرُ عنه
وتعجز فيه دهاة البشر
تألاَّ نجمي بين النَّجوم
وما طلع الصبح حتى اندثر
نخليَّ اللىالي على ماهيه

لمحتك بين عذارى الرِّيع
على صدرك الوردة القانية

سمعت بكاء يغلّ السّماع
فقلت : عساها هي الباكية
أتيت أروّح عنك الهموم
إذا بك لي حية داهية
وأيقنت اذ ذاك أنّ البكاء
بكاء ورود الهوى النّاوية
بكيت حالها وذوت روحها
بكيت حيث كانت مع الجانية
ولو كنت أدري بما تضرين
من السكر والخبيث يا عاتية

لما سار حبيبك في أضلعي
ولا كنت لي قبلة ثانية
شفي الهجر قلبي وكنيت العليل
وحبك لي علة دامية
وقد كنت في أبحر مهلكات
فأصبحت في أنهر صافية
فياليتني ممت قبل الهوى
ويا ليتها كانت القاضية

هجرتك يا قبلة في فمى
ويا بسمه في الصباح الأغر
هجرتك يا غصه في الفؤاد
ويا حلماً من خيال الصغر
هجرتك والهجر يذوى القلوب
ومالى عن ورده من مفر
تبينت غـدرك بعد الوفاء
وكان خـيالاً ذوى وانتحر
وقد كنت قبل جريح الفؤاد
بوصلك والهجر خطب أمر

تركك مسكري بلا وغيه
ورحت اردد لحن السمر
فقد كان حبك اقصى البلاء
وكنتم أهيم بلا مستقر
فأصبحت في عيشة راضيه



بكاء الليل

بكاء الليل

بكى الليل قومي لنبكي معه
لقد راعني منك ماروعه
لقد راعه منك هذا الثبات
ذرى الدمع أو كفكفى أدمعه
تردى لفقدك ثوب الحداد
ومن بعدك الليل لن يخـلمعه
لمعت كبرق أطل على . .
فيه الذبولك ماأسرعه !..

بكيت مع الليل لما بكى
فأسكر لحن البكاسمعه
وعدت إلى حلمي مترعاً
بخمرتك الحلوة المترعه
فيالك في حلمي قبلة
ويا لجمالك ما أروعـه
كأن مع الليل دنيا غرام
تنهد في زفرة موجهه
تردد لحن الغرام التعوب
على اذن الليل كي يسمعه

وفى خاطر الفجر أحلام ذكرى
تغنىً بانأتى المفجـعه

تمامل فى راحتى الفناء
فاترعه أكوساً أربعة
وأفلت من جانحي الخيال
فطرت مع النجم كى أجمعه
أميل مع الليل أنى يميل
فيا لفؤادى ما أطوعه

ولاح لي الموت غب احتضار
وهيهات هيهات أن أدفعه
ونام الهوى في فؤاد الضريح
فرحت إلى الله كي يرجعه
شكا الليل وحشته ياله
ولم يبق في صدره من سعه
ونام طويلا ولم يستفق
وفي حبيها نام قلبي معه
خدعت فؤادي في حبيها
وما كنت أحسب أن أخدعه



حلم البحر

حمل البحر

ذرى البحر يلتطم الموج فيه
وتنقابه وعشات الوجمل
ذرى البحر يحلم فى جانبيك
وتسكره وشوشات القبل

* * *

ذريه يدغدغ أحلامه
ويسطع فى راحتيه الأمل

* * *

ذريه يعلمنا من شفاه
حديث الغرام ولحن الغزل

أحبك يا خفقة في الفؤاد
ويا حمرة في خدود الطفل



حلم الصبا

حلم الصبا

تعالى تناغ زهور الهوى
ونرتع تحت ظلال الورود
ونصحب في البید سرب المها
ونقطف مايشتهى في الخدود

* * *

ندغدغ في الروض حلم الصبا
ونبعث في القلب ماضى العهود
نروح ونرتع بين الربى
وسرب الحمام علينا مشهود

تعالى زودّ لحن الهنا
فلحن الهنا آية للخلاود
حنانيك ليلى هلمى بنا
لنلقى السهام بقلب الحسود

* * *

انا جى حبيبي وارعى المنام
لعلّ المنام بطيف يجود
فاسمع صوتنا كصوت الحمام
فأنظم من لحنهنّ العقود

* * *

أضرب بجسمي نداء الحبيب
وقلبي يعملني بالوعود
أنادي حبيبي ولا من مجيب
فيأعهد ليلاي هلا تعود
ضنا الليل

نأمت الذكريات فوق الروابي
وعليها يهدد الليل مضي
غامغل الحب في قلوب العذارى
وفؤادي لم يدر للتعجب معنى



«شاعر في حمامه»

یافلسطین

يا فلسطين

يا بنات الغروب يا غضبة البحر
ويا رعدة السما في السكينة
يا بنات الغروب ياهزة الله
ويا زارة الأسود السجينة
مرقد الانبياء بن أنينا
يا بنات السما الا ترجمينه
دفر في يا بنات وابكى وناجى
في ربي اخلد مشجوه وانينه

* * *

إن عيسى يئن في «الخلد» مضني
وأنين «النبي» ملؤ «المدينه»
رجعي في السماء لحن بكاه
خبري الله بالذي تعرفينه
رجعي عند مسمعيه حديثاً
يستثير العواطف المكنونه
خبريه بما انطويت عليه
واسكبي عنده الدموع الهتونه

يا فلسطين لا تراعي فاني
شاعر أندب البلاد الحزينه

يابنات الغروب مرقد «طه»
يتلوّى على لهيب الجريمة
يابنات الغروب روى الليالى
كيف حاثت به الأيادى الأثيمه
ياملوك الفصحى فلسطين تبكى
هل «فلسطين» فى شقاها يتيمه؟
أنتم للبلاد أمّ رؤوم
وأب حازم شديد العزيمة
وإذا ماتت العزيمة فيكم
أين فى قلبكم حنان الأمومه؟

إن « طه » في قبره يتلو
جفف الندب قلبه وعيونه
لست أدري والله أي مصير
خبّاته لنا العصور الدفينة
خاني الدهر ياله من خؤون
ومصابي من الدهور اخلوونه
أنا آليت أن أفي بعهودي
وأجاب الزمان أن لن يخونه
فاذا بي في راحتيه أسير
وإذا بالزمان ينسى يمينه



أين ضاع الجهاد في أي وادي!..

مصرع شاعر

مصرع شاعر

يا بنات الصبح غنين شعري
وأنشدي في السماء ما تنقلينه
رجعي شعري الحزين وغني
في ربي الخلد جرمه ولونه
كيف ناديت « يا ابنته الحب » مضي
وانثري فيه شوقه وحنينه

يا ابنة الحب قد نسيت هوانا
وزمان الهوى ألا تذكرينه

يوم كنا بين الربوع مسكاري
نتناجي هل تسمعين حنينه
حين غادرت مرقد العشق تعبي
وغدا عاشقاً يئنّ أنينه
ذاك عهد مضى وولى زمانى
وخبا كوكبي ألا تنديينه ؟ . . .

يا ابنة الحبّ لو رأيت أبا الشعر
مسجّى فى داره المأمونه
ورأيت الأصحاب فى هداة الوحى
وفى روعة التقى والسكينة

(١٠٢)

ورأيتِ الأمَّ الحزينة تبكى
كبكاء الغريبة المسجونة
لبكيت عليه بالأدمع الحرّى
وهيَّجت من أجله الدموع الدفينه

فاذا مارأيتني لاتصيحى
آه ! يا ويلتاه ! . . كالجنونه
واجلسى ثم قلّبي شفّتيه
واذكرى العهد واللىالى الثمينه

(١٠٣)

يوم أقسمت أن تقيمي عليه
وأجاب المسكين أن لن يخونه
يوم ضمتكما القصور الحزاني
دون مائاث فهل تمكrine
حين أسمعتك القصائد سكري
بحديث الغرام هل تذكرينه ١٩..
رجعي الذكريات يا «ليل» وابكي
فوق خدييه بالدموع النخيمة
واذكره أيام ضمكما الوادي
وقد حرق الوجه قلبه وعيونه

وإذا حان مصرعى فاتركيني
قبل أن تلفظي بما تخفينه
وارجعي للخباء وابكي طويلاً
واسكبي في الخباء ما تضمرينه

وإذا ما رأيت نعشى يمشى ،
فوق أكتاف أمة محزونه
ودعى النعش يا ابنة الحب سرّاً
مثلما ودّع الحب السفينة
وادفني الحب في فؤادك كيلا
يعلم الناس بالذي تكتمينه

(١٠٥)

يا ابنة الحب في فؤادك شعرة
رجعيه ورجعي تلحينه
أنا إن نام في ضريحي شعري
علمي النفس بالذي تحفظينه
واتبعي النعش في هدوء خيالي
واحلمي عند هامتي المدفونه
وانظريه وقد جلا الموت عنه
بسمات من الهوى وفتونه
(١٠٦)

ودّعيه بنظرة تتجلى
بين طياتها القلوب الأئمينه
ودّعيه بنظرة الحب حيناً
قبل أن يغمض الضريح جفونه

وارجعي واعصري فؤادك حزناً
وامنحيني أسرارك المكنونة
لاتبوحى فان فى البوح أمراً
طالما كنت فى الهوى تدركينه
وارتقى فى الرياض تعبي غرام
واقطنى فى الرياض ما تشتهيمنه

(١٠٧)

وإذا ما خلا الضربح تعالى
وانثرى فوق مضجعي ياسمينه
إن في الياسين راحة الحب
ونجوى أناتى المحزونه
واندييه فان في الندب معنى
هو معنى أواه لو تعالمنه !
لا نقولى ماذا يفيدك ندبى ؟..
هو مهما أجاب لا تسمعينه
على نفسك الحزينة منه
إنما الندب سلوة للحزينة

واندييه ومرغى الوجه فيه
واسكبي فوقه الدموع الهتونه



واذكريه أيام نابك ضيم
واذكري وجد قلبه وجنونه
واذكريه فى الرّوض فى شفة الفجر
وفى بسمّة الصّباح الفتونه
واذكريه فى حمأة القبر مضى
آه لو كنت قبله تحمليه
لبكيت الفؤاد فى مقلة الفجر
وكانت منك لو تفقدينه

وارجعی وآسألی السَّوَاجِعَ عَنْهُ
وَأَسْأَلِي عَنْهُ كُلَّ مَنْ تَعْرِفِيهِ
وَأَسْأَلِي كَوْخِي الْحَزِينَ عَنِ الشَّعْرِ
وَنَاجِي أُنَاتِهِ وَسَكُونِهِ
وَإِذَا عَدْتُ بِلَغِيهِ سَلَامِي
وَاقْرَأْتِي عِنْدَ مَسْمَعِي شَجْوَنَهُ
رَجَعِي الذِّكْرِيَّاتِ أَيَّامَ كُنَّا
فِي خُدُودِ الْغُرُوبِ ذِكْرِي كُنِينَهُ
وَارْجَعِي وَاحْلُمِي بِهَا وَاطْمَآنِي
لَيْسَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْكَ صَنْغِينَهُ

فجر شباني

DATE DUE



حمود، احمد يوسف

اغنية الصحراء

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033827

American University of Beirut



General Library

892.71

Ha534uA

H224441